

حديث عصفورين

أ.د. حامد طاهر

— هل رأيت الكوبرى الجديد

الذى أقاموه على المتربة ؟

— لمحته يسرعة وأنا عائد بالأمس

— يقال إنهم سيقومون بجانبه سوق خضار

— وهذا يعنى أنه سيكون مزدحما

— فقط فى أيام السوق

أما فى باقى الأيام

فسوف يمكننا أن نلتقط منه الكثير

— لكن ماذا سيفيدنا من بقايا الخضار ؟

نحن بحاجة إلى الحبوب

— الحبوب لم تعد توجد إلما فى أطراف الحقول

أو على الطريق

بعد أن ينقلوا حزم القمح والشعير

— المشكلة أن الغربيان

ما عادت تترك لنا شيئاً نلتقطه

— لكننى سمعت أن المبيدات

تقضى على الكثير منها

— ياريت تقضى عليها كلها

فهى طيور شرهة جداً، ومؤذية

ولما تهتم إلّا بمصلحتها

لكن .. قل لى :

كيف الحال مع عروستك الصغيرة ؟

— هى بخير

لكنها أصبحت تتطلب الكثير

— ماذا ، بعد أن بنيت لها عشا كبيرا ؟!

— إنها كما تعلم عصفورة شابة

ومثل كل جيلها

تريد أن أصحبها في ذرات بعيدة

— ومتى يحين موعد بيضها ؟

— ربما بعد عشرة أيام

— حسنا .. سوف تفرج كثيرا بالبيض

وتحب أن تحتضنه

وساعتها تريحك

— بالعكس .. أنا مرتاح معها جدا

فهى عصفورة جميلة وخفيفة الدم

ولما تتوقف عن المزقزة

— لنا حرمك الله منها

ومتعكما بالسعادة

ورزقكما بالعصافير الكثيرة

التي تملأ عليكما العش

— عقبالك أنت أيضا

وبالمناسبة .. لماذا لم تتزوج حتى الآن ؟

— الواقع أننى ما زلت أبحث ..

والمشكلة أن متطلباتى صعبة قليلا

— لا تتشدد يا رجل !

فالعصفورات الجميلات كثيرات

وأى واحدة تتمنى عصفورا مثلك

— كذلك عندي مشكلة العش

— هل اخترته ، ام ما زلت تبحث ؟

— كانت عيني على عمود الكهرباء

لكننى فوجئت بسقوطه فى حادث

— ولماذا لا تقيمه مثلى فى شجرة ؟

— أخشى أن يقرروا قطعها

— وما رأيك فى أعلى الشرفة التى هناك ؟

— سيكون فى متناول أيدي الضيوف ،

وليس بعيدا عن شقاوة الأطفال

— عموما ، إذا ظهر أمامى عش مناسب

فسوف أحجزه لك

— لا أدري كيف أشكرك ؟

— لا تقل هذا ، فأنت مثل ابني تماما

— ربنا يمتعك بالصحة ،

ويرزقك دائما بحبات القمح والشعير !

---

